كلية : الآداب

القسم او الفرع :التاريخ

المرحلة: الاولى

أستاذ المادة : ا.م.د. اسامه محمد عبدالقادر

اسم المادة باللغة العربية : الجغرافية التاريخية

اسم المادة باللغة الإنكليزية :

اسم المحاضرة الأولى باللغة العربية: مفهوم الجغرافية التاريخية

اسم المحاضرة الأولى باللغة الإنكليزية :

تعريف الجغرافية التاريخية

اختلف تعريف الجغرافية التاريخية من فترة الى اخرى ويمكن ان نحدد اهم التعريفات على النحو التالي:

ظهرت في القرن التاسع عشر عدة دراسات اهتمت بتطور خريطة العالم عن طريق الكشوف الجغرافية ، ولم يكن هدف هذه الدراسات مجرد تطور تاريخي لنمو المعرفة الجغرافية لسطح الارض ،انما هي محاولة لابراز احتكاك الانسان في البيئة ،وقد استمر هذا الاتجاه قائماً في النصف الاول من القرن العشرين وهذا ما نستشفه من خلال دراسة جلبرت عام ١٩٣٢.

عرف فاوست الجغرافية التاريخية بانها العلم الذي يهتم بدراسة تأثير الحوادث التاريخية على الحقائق الجغرافية ، وربما يفسر هذا التعريف الصلة القوية التي ربطت الجغرافية بالتاريخ وهذه الصلة اولاها عدد من الباحثين اهتماماً خاصاً.

ويرى البعض الاخر ان الجغرافية التاريخية هي دراسة ما قبل التاريخ او هي دراسة جغرافية لأي فترة تاريخية اخرى تحتوي على ادلة تاريخية .وعلى العكس من هذا التعريف يميل البعض الى اعتبار ان الجغرافية التاريخية تهتم بدراسة تأثير البيئة الجغرافية على مجرى الحوادث التاريخية ، ومثل هذا التعريف يؤكد ايضاً الصلة بين الجغرافية والتاريخ .

وقد ركز كلارك في تعريفه للجغرافية التاريخية على التغير الجغرافي لأي ظاهرة حضارية او طبيعية او بيولوجية في اي فترة زمنية ، كما وجه اهتماماً خاصاً الى مختلف العمليات التي ادت الى التغير ،وفي نفس الوقت اهمل كلارك العوامل المؤثرة في التغير وهي بلا شك لا تقل اهمية عن دور العمليات وبدونها تفقد الجغرافية بشكل عام عنصراً رئيسياً من عناصر دراستها .

ويرى كلاً من ايست وولدرج وتايلور وبروان ان الجغرافية التاريخية هي جغرافية الماضي او اعادة جغرافية الماضي .بينما اشار ماكندر ان الجغرافية التاريخية هي دراسة الحاضر التاريخي ومثل هذا الاتجاه لابد ان يدعم بدراسة الماضي حتى يمكن فهم الحاضر.

اهتم البعض في دراسة الجغرافية التاريخية بإبراز دور الانسان في التغير البيئي مع عدم اهمال البيئة في الانسان ومثل هذا الاتجاه يمكن ملاحظته من خلال كتابات كيرك الذي اوضح العلاقة المتبادلة بين الانسان والبيئة في اطار الماضي مع تطبيق للمنهج السلوكي لإبراز هذه العلاقة. يتبين مما سبق صعوبة الاتفاق على تعريف محدد للجغرافية التاريخية ومع ذلك يتفق معظم الباحثين على اعتبار ان الجغرافية التاريخية جزء من الجغرافية البشرية.

مناهج الجغرافية التاريخية

١.المنهج الموضوعي :يتناول هذا المنهج اي ظاهرة جغرافية خلال فترة زمنية معينة او خلال فترات او في فترات زمنية متعاقبة ، ويمكن وصف هذا المنهج بالطريقة الراسية ،ويعنى بتتبع مدى التغيير الذي طرأ على العناصر الجغرافية على مر الزمن ،ومن ابرز مميزات هذا المنهج عرض عناصر البيئة الطبيعية والبشرية دون تكرار .

٢.المنهج الاقليمي :يهتم هذا المنهج بدراسة العناصر الجغرافية في اقليم معين خلال فترة زمنية معينة او عدة فترات متعاقبة ، او دراسة عنصر جغرافي او اكثر في الاقليم مع الاهتمام بالبعد الزمني ، مثل تطور المناخ او الغطاء النباتي او تطور العمران او تطور التعمير بالعناصر البشرية او تطور النشاط الاقتصادي او التطور الديموغرافي او تطور الاقسام الادارية ،فضلاً عن ذلك يتناول هذا المنهج جغرافية اي اقليم على فترات متعاقبة.

ويضاف الى هذين المنهجين منهجان اخران هما المنهج القديم ويتناول تقسيم الزمن الى عصور مع المعالجة الجغرافية لكل فترة على حدة ، ويعبر عن هذا المنهج احياناً بالطريقة التطورية والافقية .اما المنهج الاخر فهو المنهج السلوكي ويتحدد اطار هذا المنهج في الجغرافية التاريخية بمعرفة سلوكيات الافراد او المجموعات الصغيرة ، بالرغم من ذلك فتعميم هذا المنهج في دراسات الجغرافية التاريخية لا زال يكتنفه عدة صعوبات خاصة ما يتصل بتوافر البيانات الكافية ، وهي ما تضع دارس الجغرافية التاريخية في حرج ، فالحصول على بيانات دقيقة يتطلب توجيه اسئلة الى الموتى ويظل السؤال قائماً كيف يتحقق ذلك ؟

المصادر

١ .الجغرافية التاريخية دراسة اصولية تطبيقية ،محمد الفتحي باكير محمد ،دار المعرفة الجامعية ،مصر ،١٩٩٩م